



Kurdiyât

Yıl/Sal/Year: 2020
Sayı/Hejmar/Issue: 2
e-ISSN 2717-8315
Sayfa/Page: 91-104



القيم الإنسانية الأساسية في قصص الأطفال الكرديّة لطيف هلمت أنموذجاً

Shazad Kareem OTHMAN ve Abdulhadi TİMURTAŞ

المخلص

هذا البحث يمثل دراسة في قصص الأطفال الكرديّة للقاص لطيف هلمت؛ لرصد القيم الإنسانية التي في ظلها يعيش الإنسان في سعادة وكرامة، إذ إنّ القاص أبدع في تقديم هذه القيم في قصصه للأطفال بشكل كبير وسلس ومؤثر.

والقيم الإنسانية هي قواعد لمؤسسة أخلاقية على الفطرة الإنسانية السليمة، والتي اتفقت عليها جميع الديانات السماوية، والمذاهب الفكرية القديمة منها والمعاصرة، والمبادئ النبيلة الشريفة، إذ تنعكس تلك المبادئ عند الأدباء الكبار والمبدعين في نتاجاتهم الأدبية والفنيّة التي تخدم البشرية، ولاسيما أدب الأطفال.

إنّ القيم الإنسانية هي قضية عالمية يتم إثارتها ودراستها في كل المجتمعات، وكل الآداب، وخاصة أدب الأطفال، فالطفل لا بدّ أن يغرز فيه القيم الإنسانية، ليكون مستعداً للدفاع عن نفسه ومطالبته حقوقه، وهذه القيم الإنسانية تشمل: العدل والتعاون والتسامح والمحبة وعلاقة الإنسان مع أخيه الإنسان.

إن القاص الكردي لطيف هلمت الذي أغنى الأدب الكردي بقصصه وسائر أعماله الأدبية جسد هذا الموضوع بشكل واضح في قصصه، كما إنه أشار إلى المسائل التي يعاني من غيابها المجتمع، لذلك حاولنا من خلال هذا البحث أن نقدّم الأفكار المطروحة داخل هذه القصص ووجهات النظر عند القاص، وأن نوضح أسلوبه في كيفية عرض هذه القيم الإنسانية في قصص مكتوبة للأطفال ودراساتها، فالأطفال هم الأمل لغدٍ مشرقٍ، وتعليمهم وتهذيبهم وتربيتهم بشكلٍ صحيحٍ يخلق في النتيجة مجتمعا سليما يواكب التقدم والحضارات.

الكلمات المفتاحية:

قصص الطفل الكردي، لطيف هلمت، القيم الإنسانية، الأدب الكردي.

91

Article Types / Makale Türü: Research Article / Araştırma Makalesi
Received / Makale Geliş Tarihi: 13.10.2020
Accepted / Kabul Tarihi: 20.11.2020
Shazad Kareem OTHMAN: Xwendekarê doktora. e-mail: Shazad.karim@uor.edu.krd.
Orcid: 0000-0001-7659-6574
Abdulhadi Timurtaş. Doç. Dr. Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi İlahiyat Fakültesi
atimurtas@yyu.edu.tr
ORCID: 0000-0002-6887-6223
DOI: 10.5281/zenodo.4309777

Atf: Othman, Sh., Timurtaş. A. (2020). "el-Qiyemu'l-insâniyyetu'l-esasiyye fi qisasi'l-etfal el-Kurdiyye Latîf Helmet nemûzecen", Kurdiyât, 2, 91-104.
Citation: Othman, Sh., Timurtaş. A. (2020). "Basic Human Values in Kurdish Children's Stories - The Example of Latif Helmet -", Kurdiyât, 2, 91-104.

Kürt Çocuk Hikayelerinde Temel İnsani Değerler

- Latif Helmet Örneği -

Özet

Bu araştırma, hikâye anlatıcısı Latif Helmet'ın Kürt çocuk öykülerinde yer alan insani değerlere yönelik bir çalışmayı temsil ediyor. Çünkü anlatıcı, öykülerinde bu değerleri çocuklara geniş, pürüzsüz ve etkili bir şekilde sunmayı başarabilmiş nadir kişilerdendir.

İnsani değerler, tüm tek tanrılı dinlerin, kadim ve çağdaş entelektüel doktrinlerin, asil ve onurlu ilke sahiplerinin üzerinde mutabık kaldığı ahlaki temellerdir. Bu ilkeler, büyük yazarlara ve yaratıcı güce sahip edebiyatçılara, başta çocuk edebiyatı olmak üzere insanlığa hizmet eden edebi ve sanatsal üretimlerinde yansıtılmıştır.

İnsani değerler, tüm toplumlarda ve özellikle çocuk edebiyatı olmak üzere tüm edebiyatta gündeme getirilen ve incelenen küresel meselelerdendir; bu nedenle çocuk, kendisini savunmaya ve haklarını talep etmeye hazır olmak için ona insani değerler aşılmalıdır. Bu insani değerler şunları içerir: adalet, işbirliği, hoşgörü, sevgi ve insanın hemcinsiyeli ilişkisi.

Başta öyküleri olmak üzere tüm edebi eserleriyle Kürt edebiyatını zenginleştiren Kürt hikâye anlatıcısı Latif Helmet, hikâyelerinde bu konuyu net bir şekilde somutlaştırmış ve toplumun yaşadığı sorunlara da değinmiştir. Bu çalışmada bu hikâyelerde sunulan fikirleri ve hikâyecinin bakış açısını ortaya koymayı amaçladık. Zira insani değerleri çocuklar için yazılı öyküler halinde sunmak onları geleceğe hazırlar. Nitekim çocuklar parlak bir yarının ümitleri ve ilerlemeye, medeniyetlere ayak uyduran sağlıklı bir topluma götüren gücüdür.

Anahtar kelimeler: Kürtçe Çocuk Hikayeleri, Latif Helmet, İnsani Değerler, Kürt Edebiyatı.

Di Çîrokên Zarokan ên Kurdî de Nirxên Bingehîn ên Mirovî

- Latîf Helmet Wekî Model -

Kurte

Ev lêkolîn vekolîna nirxên mirovahiyê yê di çîrokên zarokan ên Kurdî de ji hêla çîroknûs Latîf Helmet ve temsîl dike. Bi rastî jî vebêjer Helmet, yek ji wan çend kesan e ku di çîrokên xwe de bi rengê fireh, nerm û bibandor bi pêşkêşkirina van nirxan bi ser ketiye.

Nirxên mirovî bingehên exlaqî yê li ser hişmendiya mirovî ne, ku li ser wan hemî olên yek-xwedayî, doktrînen entelektuelî yê kevna û hemdem, rêberên hêja û birûmet li hev dikin. Van prensîban di hilberên edebî û hunerî de ku ji mirovahiyê re, nemaze ji edebiyata zarokan re, ji nivîskar û nivîskarên mezin ên xwedî hêza afirîner re xizmetê dikin, hatine xuya kirin.

Nirxên mirovî di nav pirsgerêkên cihanî de li hemî civakan û di hemî edebiyatan de, nemaze edebiyata zarokan, têne raber kirin û lêkolîn kirin; Ji ber vê yekê, pêdivî ye ku zarok bi nirxên mirovî werin fêr kirin da ku amade be ku xwe biparêze û doza mafên xwe bike. Ew nirxên mirovî ev in: dad, hevkarî, tehemûl, hezkirin, û têkiliya mirov bi mirov re.

Çîroknûsê Kurd Latîf Helmet, ku bi hemî berhemên xweyên edebî, nemaze çîrokên xwe, edebiyata Kurdî dewlemend kiriye, di çîrokên xwe de ev mijar bi zelalî mînaqêş kiriye û pirsgerêkên ku civak pê re rû bi rû maye jî hildaye destan. Di vê lêkolînê de, me armanc kir ku em ramanên di van çîrokan de hatine pêşkêş kirin parve bikin û perspektîfa çîrokbêjan derxînin holê. Bi rastî jî pêşkêşkirina nirxên mirovî di çîrokên nivîskî de zarokan ji pêşerojê re amade dike. Birastî, zarok hêviyên sibêyek geş û hêza ku ber bi pêşveçûnê ve diçe û civakê tendurist ku bi şaristaniyan re gav bavêje ne.

Bêjeyên Sereke: Çîrokên zarokanên Kurdî, Latîf Helmet, nirxên mirovî, wêjeya Kurdî.

تمهيد

يُعدّ موضوع القيم الإنسانية من المواضيع المهمة في الدراسات الأدبية، والتي شغلت اهتمام الكثير من الدارسين والباحثين منذ القديم إلى يومنا هذا، وتزداد هذه الأهمية في الدراسات الأدبية، وخاصة في الفن القصصي الذي يكتب للأطفال لكونه أدباً مهماً ومختصاً بفترة مهمة في المجتمع.

ويعتبر لطيف هلمت من أشهر الشعراء الكرد المحدثين، وهو من الأدباء المهمين الذين كتبوا للأطفال الكرد الشعراً والنثر، وإضافة إلى ذلك هنالك عناصر مهمة أخرى فمثلاً تأثر الكاتب بالأدب العالمية كحكايات يسوب والحكايات الشعبية كالف ليلة وليلة، وكليلة ودمنة، والثقافة الإسلامية، والأدب العربي القديم والحديث، ويعتبر من الطبقة المثقفة المخضرمة في العراق، وكل هذه الثقافات والتأثرات شكلت لدى القاص قدرة كبيرة، لمحاورة عالم الأطفال من خلال التعبير الفني في القصص، وتوضيح الكثير من المبادئ والقيم الإنسانية والتربوية والأخلاقية والاجتماعية بأسلوب سلس ممتع، وبمحاورات لطيفة تشد الأطفال لمتابعة القراءة، وصولاً إلى الهدف من القصة، والاستفادة منها، والإعطاء من أحداثها المفعملة بالبرشدة والنصح.

ومن الأمور المهمة التي وجدناها كعامل التأثير على القاص أنه عاش كل المعانات والأزمات والحروب والحصار الاقتصادي والأحداث السياسية في العراق في زمن حكومة البعث، فهو لم يغادر الوطن بل جرع فيه كأس المرّ كبقية المواطنين العراقيين، وهذا ما جعل قصصه مؤثرة.

من خلال رحلة بحثنا وجدنا أنّ هنالك بعض الدراسات باللغة الكرديّة، تخص قصص الأطفال استفدنا منها بعض الشيء، منها:

- 1- مظفر مصطفى اسماعيل، روكسارو ناوهرؤكي جبرؤكي مندالان لاي لهتمت/ الشكل والمضمون في قصص الأطفال عند لطيف هلمت، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٨.
- 2- خالدة قادر فرج، جبرؤكي مندالان لهتمت كورديدا ١٩٧٠-١٩٩٠/ قصص الأطفال في الادب الكردي ١٩٧٠-١٩٩٠، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة بغداد، ١٩٩٩.
- 3- محمد صالح فرهادي، رؤزنامه نوسى مندالان لهكور دستاندا، صحافة الأطفال في كردستان، رؤزنامه نوسى، رؤزنامه نوسى، ٢٠٠٠.

تدخل منهجية دراستنا في حقل الدراسات التطبيقية، والمصادر الإبداعية عند الكاتب إذ الكاتب متأثر بالأدب والموروث الشعبي والأدب العالمية كالف ليلة وليلة وكليلة ودمنة وحكايات يسوب... الخ، لذا اعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي في المناهج النقدية الأدبية.

١. بدايات قصص الأطفال عند الكرد

للحديث عن قصص الأطفال الكرديّة لا بد أن نعود إلى الفلكلور، لأن الفلكلور مصدر الثروات القومية لكل الأمم، وأدب الأطفال بشكل عام يعود جذوره إلى الحكايات الأسطورية والفلكلورية أو تلك الحكايات التي كانت تروىها الجدات للأحفاد حتى يتمكنوا من النوم في ليالي الشتاء الباردة ليقتضوا بها أوقات فراغهم. فالفلكلور يحتل مساحة واسعة في حياة الإنسان، ولا يوجد أي شعب أو أمة لا يملك فلكلوراً. والفلكلور الكردي جزء من هذه الثروة الفلكلورية، وبسبب أهميته وشعبيته الواسعة أصبح محط أنظار المستشرقين والباحثين^١.

إنّ الفلكلور مليء بالقصص والحكايات والأساطير، وهذه تكونت من نتائج الأحداث والوقائع في حياة الإنسان، لكن تلك القصص قيل لكبار السن، ليس للأطفال، لكن الأطفال سمعوا بها في التجمعات والمجالس أو سمعوا بها من حكايات الأمهات أو الأجداد واستفادوا منها. وهكذا مضى حتى عصر أدبيات الكتابات الكرديّة، وقد انتبه بعض صغاليك الأدب إلى أهمية الفلكلور الكردي وأصالته فحاولوا سرقتها وإصاقها بالأدب الأخرى وتشويه ما تبقى منها^٢.

١ عز الدين مصطفى رسول، ليكولينهوى نهدبى فولكلورى كوردى، (سليماني: جاخانهى زانكوى سليمانى، ج: ٢، ١٩٧٩)، ٢٤.

٢ عبدالصمد اسلام الدوسكي، رهنكدهنوهى نهدبى له رؤزنامه نوسى هاواردا ١٩٢٣-١٩٤٣، (أربيل: نامهى ماستر، كوليژى ناداب، زانكوى صلاح الدين، ٢٠١١)، ٢٠.

بالنسبة لأول قصص الأطفال الكردية كانت قصة كهلهكوك/كلوكوك لعيسى علي باللهجة الكرمانجية الشمالية، بعدها استبدل من قبل غيوي موكرباني إلى اللهجة الكرمانجية السفلى، وتم نشرها تحت عنوان كمله باب/الديك، هذه القصة تتحدث عن رجل يسافر بالديك إلى المناطق الباردة لجلب الملح، ويقوم برحلة عجيبة وجميلة كلها أكاذيب ولكنها قريبة من خيال الطفل وفانتازيته^٣.

كان ربيع سنة ١٨٩٨ بداية ظهور الصحافة الكردية، وظهرت صحافة الأطفال بعد ٤٨ سنة من بعد ذلك التاريخ، أي في سنة ١٩٤٦ وتحت راية جمهورية كردستان في مهباد حيث صدرت أول صحيفة خاصة بالأطفال بعنوان كروكالي مندالاني كورد/ مناغاة أطفال الكرد^٤. حيث كانت هذه الصحيفة خاصة بالأطفال ونُشر فيها العديد من القصص وأشعار الأطفال. وتلك الصحيفة أصدرت ثلاثة أعداد، وكانت مواضيعها متنوعة، فالعدد الأول كان ١٥ صفحة، والعدد الثاني كان ١٤ صفحة، والعدد الثالث كان ١٤ صفحة^٥.

ونشرت أول مجموعة قصص الأطفال في سنة ١٩٣٥، كانت في الأصل عربية وتم ترجمتها من قبل الأستاذ شاكرا فتاح إلى اللغة الكردية بخط ملون ومزين وملء بالصور، وطبعت في مطبعة المعارف في بغداد، وهي متكونة من ستة قصص قصيرة عن حياة الأطفال، وكتبت على لسان الحيوانات، وهي عبارة عن قصص خيالية تتميز بأسلوبها الخلاب السلس والمفيد، وفي سنة ١٩٤٨ كتب ونشر الأستاذ شاكرا فتاح قصة أخرى بعنوان هاوربي مندالان/ رفيق الأطفال.

كما أن الكثير من الكتاب الكرد حاولوا كتابة قصص الأطفال مثل الأستاذ نجم الدين ملاً الذي كان يكتب وينشر أسبوعياً في جريدة زين/الحياة قصص الأطفال، كما قام الأستاذ شكور مصطفى بترجمة مجموعة قصص الأطفال أنكيل كرا الحيف من التركية إلى الكردية^٦.

بعد إن كانت قصص الأطفال تسرد شفهيًا، تحولت في الثلاثينيات أو الأربعينيات إلى قصص مكتوبة خاصة بأطفال الكرد. وهذه الحقيقة تظهر في قصص كورديهكن وشيرى تهمين نهحمدي خاني لنور الدين زازا، وچيروك بو مندالان/ قصة للأطفال وهاوربي مندالان/ رفيق الأطفال لشاكرا فتاح^٧.

أما بالنسبة لدور الجرائد فقد أولت قصص الأطفال أهمية كبيرة، ومنها جريدة بانگي كوردستان/ صدى كردستان ففي ٤ أيلول عام ١٩٢٢ في الصفحة الثانية منها نشرت مقالة طويلة بعنوان پيرومدهي مندال/ تربية الأولاد للقاص علي كمال، وأيضاً جريدة رۆژي كوردستان/ يوم كردستان في ٣ شباط ١٩٢٣ في الصفحة الثالثة منها نُشرت مقالة طويلة بعنوان: تربية و تدریس الأطفال للأستاذ قادر سعيد زكي، وتم تخصيص جزء خاص في مجلة كولاويز بعنوان: به شى مندال/ قسم الأطفال لنشر الكتابات الخاصة بالأطفال^٨.

وأهم الذين كتبوا في أدب الأطفال، الشاعر بيره ميرد (١٨٦٨-١٩٥٠) وعبدالواحد نورس (١٩٠٤-١٩٤٤) الذي كان له دور في مجال التربية والتعليم في مدينة السليمانية^٩، كما أنّ الكثير من شعراء الكرد أهتموا بالأطفال ومرحلة الطفولة ومنهم كوران، دلدار، بيكس، فقد حاولوا عن طريق أشعارهم أن يعلموا الأطفال القيم الجميلة، وحاولوا تشجيعهم على التطور والتقدم الفكري والحضاري.

ولفت الكُتّاب والشعراء الأناضوليين للأطفال وناقشوا إهمال الأطفال في مؤتمرات الصحف والمجلات. لذلك في بعض الأحيان خصصوا لهم زاوية. كما هو ظاهر في مجلة هاور/ الصرخة. وفي كثير من الأحيان تم ربط الطفل مع المرأة في الجرائد والمجلات، هذا لأن النساء أكثرهن كن ربوات بيوت وكانت التربية تقع على عاتقهن.

و في مايس ١٩٧٢ صدر أول عدد من مجلة نه ستيره/ النجوم الخاص بالأطفال، وفي المرة التالية صدر منها

٣ مظفر مصطفى اسماعيل، روخسارو ناوهرۆكي چيروۆكي مندالان لاي لهتيف ههلمت، (أربيل: نامهي ماستهر، زانكوى صلاح الدين، ٢٠٠٨)، ٤٩.

٤ محمد صالح فرهادي، «رۆژنامهوسى مندالان لهكوردستاندا»، كۆفارى رۆژنامهوانى، ٢٠ ههولير، (٢٠٠٠): ٧٠.

٥ حسين، د. هيمدا، كۆفارى كورد سهرمئاي رۆژنامهوسى پيرومدهي، (ههولير: چاپخانهى مزارعتى پيرومده، ٢٠٠٢)، ١٣-١٧.

٦ محمد رشيد فتاح، نهديى مندالان نمونه وليكۆلينهوه له نه ده بى مندالانى كورد، (بغداد: بهريو بهرايمى گشتى بۆ خويندنى كوردى، ١٩٧٤)، ٢٨-٢٩.

٧ اسماعيل، روخسارو ناوهرۆكي چيروۆكي مندالان لاي لهتيف ههلمت: ٤٩.

٨ أحمد سيد علي البرزنجي، «نهديى مندالان له كۆفارى كهلاويژدا»، گ: رامان، ١٧، دهزگاي رۆشنبيرى وراكهواندى كولان، ههولير، (١٩٩٧): ٨-٩.

٩ اسماعيل ابراهيم سعيد، نهديى رۆژنامهوسى كوردى ١٩٧٠-١٩٧٤، (بغداد: دهزگاي بلاكرنده وهو رۆشنبيرى كوردى، بدون تاريخ)، ٦٢٢-٦٢٣.

ثلاثة أعداد، ولكن بسبب الظروف السياسية في كردستان، توقف عمل الصحافة حتى آذار ١٩٩١ وبعد أن حصل الشعب الكردي على استقلاله من العراق، تحققت الفرصة الذهبية لأطفال الكردي وعشرات المجلات والجرائد رأت النور من جديد ١٠.

إن الشاعر والقاص لطيف هلمت بدأ بنشر أول قصصه للأطفال عام ١٩٧٩ ولأول مرة في ملحق جريدة العراق، وكانت قصة جوانترين دئ/ أجمل قرية وبعدها وفي نفس العام قام بنشر مجموعة من القصص والأشعار في كتاب بنفس عنوان القصة.

٢. سيرة ذاتية للقاص

لطيف محمود محمد حسن، معروف بلطيف هلمت، ولد عام ١٩٤٧ في مدينة كفري التابعة لمحافظة كركوك من عائلة متدينة على الطريقة القادرية، نشأ وترعرع على التراث الديني، وكان عاشقاً للكتب، لأن والده كان عالم ديني ومثقفاً. وأستفاد كثيراً من ثقافة والده، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدينة كفري وكان شاباً عندما توفيت والدته، حيث تركت فيه أثراً كبيراً، وفي سنة ١٩٧٠ أصبح عضواً لاتحاد كتّاب الكردي، وكان له دور بارز. ١١

وفي عام ١٩٧٥ عمل كاتباً صحفياً في صحيفة هاو كاري/التعاون ومجلة زين/ الحياة وفي نفس العام عمل عضواً في نقابة الصحفيين العراقيين. وعام ١٩٧٦ عمل في الملحق الكردي-العراق- وفي عام ١٩٨١ وحتى الانتفاضة كان يعمل في مؤسسة الطباعة والنشر الكردي في بغداد، وعمل صحفياً فيها، يكتب باللغة الكردية والعربية، مؤلفاته للكبار والصغار، نشر قصصه وأعماله في كثير من الصحف الكردية والعربية في العراق وكردستان قبل الانتفاضة، وبعد الانتفاضة نشر مؤلفات أدبية ومآزال مستمراً في نشره، وهو يتقن اللغتين العربية والتركمانية إلى جانب لغته الأم. ١٢

يكتب القصة والمسرحية والخطاب الأدبي ومواضيع الأطفال، وكتب العديد من الخطب والبحوث حول أفلام كارتون الأطفال وسينما الأطفال ودور الأطفال في الرواية وقصص كردية وعالمية.

لطيف هلمت إنسان ممتع الحديث ومبتسم وكصديق يستطيع أن يوصل الصداقة إلى مستواه، إنسان مرهف الحس، ساذج مثل الطفل، لأنه مثلما يقول: «الكثير من الناس يقولون لي بأنك طفل لا تكبر أبداً»، واضح بأن لطيف في صغره كان محباً للأشجار والحيوانات وكان يحب كثيراً إطلاق الطائرة الورقية وعامل ماهر في ذلك المجال، ولذلك فإن القصص التي يكتبها للأطفال مليئة بالطيور والأزهار والأشجار. ومن الناحية الاجتماعية فهو متزوج، وليس له أطفال؛ يقول: «الله منحنا ستة أطفال، لكن توفوا وفارقوا الحياة بسرعة»، ويمكن أن يكون هذا سبباً آخر لأن يكون لطيف هلمت مهتم بالأطفال ويحب عالم الأطفال، لأن الطفل زهرة المنزل. ١٣

الشاعر لطيف هلمت، صوت شعري كردي مميز عرف بتجربته ومغامراته الشعرية التي بدأها مطلع سبعينات القرن الماضي، طرد من مهرجان الشعر الكردي الأول في كركوك، وتم توقيفه لساعات؛ لأنه كتب بأسلوب قصيدة النثر، وهو صحفي ومترجم وله الكثير من البحوث والدراسات في مجال الأدب والنقد.

للشاعر والقاص لطيف هلمت ٤٢ كتاباً، ثلاثة منها باللغة العربية، وأول قصص الأطفال كانت قصة جوانترين دئ/ أجمل قرية في عام ١٩٧٩، ولأول مرة قام بنشرها في ملحق جريدة العراق. بعدها وفي نفس العام قام بنشر مجموعة قصص وأشعار في رسالة وتحت هذا العنوان. وآخر قصة كتبها سيئه سب/ثلاثة أحصنة التي نشرها في مجلة بابا كركر للأطفال عام ٢٠٠٥. أشعار لطيف هلمت ترجمت إلى الفرنسية والإنكليزية والعربية والفارسية والألمانية والسويدية والهولندية. ومن الجدير بالذكر أن د.كمال مصطفى معروف قام بنشر ديوان لطيف هلمت بعنوان كره دلولى سيي/العاصفة البيضاء وترجمها إلى الفرنسية.

١٠ ادريس عبدالله مصطفى، رؤوثنامهگهري مندالان به زمانى كوردى- ليكولينهوميكى ميژوبى رمخهيبى به، (هه ولير: جابخانهى وهزارمى روثنبيرى له هه ولير، ٢٠٠٤)، ٨-٩.

١١ () لهتيف هلممت، ياداشته كام، گ: لفين، ٤٧، (سليماني: ج: رنج، ٢٠٠٦)، ٥٠.

١٢ اسماعيل، روخسارو ناوهروكى چيروكى مندالان لاي لهتيف هلممت: ٦٩-٧٠.

١٣ () اسماعيل، روخسارو ناوهروكى چيروكى مندالان لاي لهتيف هلممت: ٥٤.

من مؤلفاته :

- ١- خواو شاره بجوکه کهمان / الله ومدینتنا الصغیرة ، شعر ، کرکوک ١٩٧٠.
- ٢- برچی ئهو کیزه ره شمالي کویستان و گهر میانمه/شعر هذه الفتات خیمتی للحر والبرد ، شعر ١٩٧٦.
- ٣- ئهو نامانهی دایکم نایانخوینتهوه/ الرسائل التي لا تقرأها امي ١٩٧٩.
- ٤- ئهو نامیهی تهواو دهبيت و تهواو نابیت/ الرسالة التي تنتهي و لا تنتهي ١٩٧٩
- ٥- دیوان لطیف هلمت، مطبعة شغان، سلیمانیه ٢٠٠٥.
- ٦- دیوانی مندالان، شیعرو چیرۆک/دیوان الأطفال، الشعر والقصة، مطبعة کارو، کرکوک ٢٠١٣.
- ٧- وشه ی جوان گوله گول/کلمة جميلة الورود، مطبعة الحوادث، بغداد ١٩٧٩.
- ٨- دیوان لطیف هلمت، مطبعة رون، اربیل ٢٠٠٩.
- ٩- جوانترین دئ/ أجمل القرية – ١٩٧٩ .
- ١٠- ده نگ خوشترین مه ل/ أجمل تغريد الطير.
- ١١- هیلانیهکی تر/ عش آخر .
- ١٢- کاتژ میر/الساعة .
- ١٣- گولی ناو نینجانه که/ الوردة التي في المزهرية.
- ١٤- برسیار له مندال/ سؤال من الأطفال .
- ١٥- بالندهی سه ر درمختهکه/ الطير فوق الشجرة .
- ١٦- مندال و بوکه کهی/الأطفال و العروسة ١٤ .

٣. قصص الأطفال و القيم الإنسانية

تُعد القصة من أبرز أنواع أدب الأطفال، وهي أقرب الأجناس الأدبية للطفل، ويمكن من خلال القصة غرس المُثل العليا في نفوس الأطفال كالقيم الإنسانية والتربوية والدينية والأخلاقية والوطنية. وجنس القصة يعتبر الأكثر أهمية لحمل القيم والمبادئ النبيلة وتوصيلها للأطفال، لذا لا بد من أن يكون القاص على دراية تامة بالقيم كلها وبالأخص القيم الإنسانية وأهدافها وكيفية تقديمها ليتمكن من طرح المواضيع المناسبة لأعمار الأطفال. لأن القصة من الأساليب الفعالة للتثقيف، وفي التنشئة الاجتماعية فهي توجيه في أهم مرحلة من مراحل حياة الإنسان.

إذا كانت الحياة نعمة للإنسان، فالقيم تعطي المعنى لهذه الحياة، والقيم حكم يصدرها الإنسان، وهي عبارة عن مجموعة من القواعد والأعراف والنظم التي تحدد سلوك الإنسان وإتجاهاته خلال الحياة، وهي حاجة يتمكّن الإنسان من خلالها من مواجهة التحديات لإختبارات الحياة. والقيم «محطات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والأشياء والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها أو من سوءها وعدم قيمتها وكراهيتها، أو من منزلة معينة ما بين هذين الحدين.»^{١٥} والقيم عبارة عن مستوى أو مقاييس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس بها ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه.^{١٦}

إن الإنسان يحتاج إلى الإرتقاء في القيم من الفردية الذاتية إلى الموضوعية. ذلك لأن الأدباء غالباً يعون أهمية القيم في حياة الطفل وحياة الإنسان وخصوصاً قدرتها على توجيه نشاطه وتحديد سلوكه وتكامل شخصيته غير أنهم متباينون

١٤ () اسماعيل، روخسارو ناوهرۆکی چیرۆکی مندالان لای لهتيف هلمت: ٥٦ .

١٥ ماجد عرسان الکيلاني، فلسفة التربية الإسلامية، (جدة: دار المنارة - ط١، ١٩٨٧)، ٢٩٩ .

١٦ محمد إبراهيم كاظم، التطور القيمي وتنمية المجتمعات الدينية، (بغداد: المركز القومي، ١٩٩٧)، ١١١ .

كثيراً في الطبيعة العلمية للقيم.

تُعرّف القيم الإنسانية على أنها: «مجموعة الفضائل التي توجه الإنسان إلى مراعاة العنصر البشري عندما يتفاعل مع أشخاص آخرين». ١٧ والقيم الإنسانية هي قواعد لمؤسسة أو منظومة أخلاقية على الفطرة الإنسانية السليمة، والتي إتفقت عليها جميع الديانات السماوية، ومذاهب الفلسفية، إذ تنعكس تلك المبادئ عند الأدباء الكبار والمبدعين في نتاجاتهم الأدبية والفنية التي تخدم البشرية.

إن القيم الإنسانية متعددة منها: القيم الاجتماعية: العدل، المساواة، التعاون، مساعدة الآخرين، البر، النجدة، دفع الظلم عن المظلوم، الإنتصار له، شهادة الحق، والعمل التطوعي، علاقة الإنسان مع الآخرين. والقيم الشخصية: الصدق، الأمانة، الكرامة الإنسانية، الإخلاص في القول والعمل، الحقوق الإنسانية، الترقع عن سفاسف الأمور، الشجاعة، مخافة الله في السر والعلن. وهذه المنظومة واحدة في كل أنحاء العالم .

ويتم تطور القيم الإنسانية خلال التعايش، والتعاملات اليومية بين الناس، وهي تضم طبعاً واسعاً في القيم والأخلاق الحميدة، هناك بعض القيم الإنسانية الفاضلة، وافق معها شيء في البيان والإيضاح، ونأتي بأمثلة لدى القاص في كيفية التوظيف لتلك القيم الإنسانية الرفيعة التي تمر إلى المعاني، وتتكلم هنا عن بعض من القيم ونلقي الضوء على بعض منها لضيق المجال، وهي مايتأتى: العدل، المساواة، التسامح، التعايش، الصدق، التعاون، البر، الأمن، السلم، الإحترام، الكرامة الإنسانية، علاقة الإنسان مع أخيه الإنسان.

وبالنسبة للعمر المناسب لعرز القيم الإنسانية في الطفل، يرى الباحثون بأنه كلما كان الطفل صغيراً كانت القصص أكثر تأثيراً، وفي الغالب ينصح ببدأ استخدام هذه القصص عندما يصبح الطفل في مرحلة يستطيع فيها أن يفهم، وأن يميز الكلام، وتختلف هذه المرحلة من طفل لآخر، إذ إن بعض الأطفال قد يصلون إلى هذه المرحلة قبل أن يتموا عامين، والبعض الآخر يتأخر حتى يصل إلى عامين ونصف، والأم وحدها هي التي بمقدورها أن تحدد قدرة الطفل على الاستيعاب.

٤. توظيف القيم الإنسانية في قصص لطيف هلمت

بما أن عالم الطفل عالمٌ واسعٌ وغريبٌ ومليءٌ بالعجائب فالقاصُ دخلَ في مغامراتٍ جميلةٍ في هذا العالم، وأبدع في هذا المجال، لذلك نجد الكثير من العناصر الجميلة عنده كالحديث على لسان الحيوانات والأشياء الجامدة والإستعانة بالخيال وفضاء الغابات وعالم الحيوانات والقضايا الإنسانية التي يتحدث عنها من المبادئ في القيم الإنسانية، بأسلوبه الخاص في توظيف المبادئ والقيم. ومن خلال هذه الدراسة سنعرض القصص التي وجدنا فيه توظيف القيم الإنسانية، مع الشرح والتحليل النقدي:

١.٤. العدل والمساواة

إن العدل من القيم الإنسانية، والمراد به أن يعطي كل ذي حق حقه، و يأتي بمعنى الحكم بالحق، وقد أوجبت جميع الأديان السماوية العدل والمساواة لكل بني البشر، وللعديل أنواع منها: العدل في الحكم، كما في قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (سورة النساء: ٥٨)، والعدل مع النفس كما جاء في الحديث النبوي: (إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلَا أَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ)؛ ١٨ أي يجب أن يكون الإنسان عادلاً حتى مع نفسه، لأنه إذ لم يكن عادلاً مع نفسه فكيف يكون عادلاً مع الآخرين.

إن العدل والمساواة من القيم الإنسانية المهمة التي يجب غرزها في الأطفال، لأنه يعلمه أن يدافع عن حقوقه ويطلب بها، ويحس نفسه كفرد مهم في المجتمع والحياة، حتى يكون إنساناً متفهماً للعدالة وواقع العيش، والقاص لم يهمل أهمية هذه المسألة في كتاباته شعراً ونثراً.

١٧ إبرا أبو صوي، ماهي القيم الإنسانية، الموقع الإلكتروني (تاريخ الأخذ: ٢٠١٥/٠٨/٢٠) <https://mawdoo3.com/>

١٨ محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب باب صنع الطعام والتكلف للضيف، رقم: ٥٨١٠.

مثال في العدل والمساواة :

قصة (بادشا و هه تاو/ الملك والشمس) :

قبل آلاف السنين، كان هناك ملكٌ يكره النور، ذات يوم سأل وزيره الذي على يمينه ما هو مصدر هذا النور؟

فقال الوزير الأيمن:يا جلالة الملك إن مصدر هذا النور هو الشمس.

ولكن الملك لم يصدقه، فسأل وزيره الآخر على يساره: ما هو سبب ظهور هذا النور...؟

فقال الوزير الأيسر:يا جلالة الملك إن سبب هذا النور هو الشمس.

ولم يصدقه الملك أيضاً....فاجتمع بكل وزرائه وسألهم ما سبب ظهور النور؟

فأجاب مجلس الوزراء بصوت واحد: ياملك العالم إنه الشمس، وإذا لم تكن الشمس فلا يكون النور. ولكن الملك ما اقتنع بجوابهم أيضاً.

وبعد ذلك اجتمع الملك بأهل المملكة، وسألهم: أيها الناس، يا أهل بلادي، من أين يأتي النور؟

فأجاب الناس بصوت واحد: ياصاحب الجلالة يا ملك البلاد، إن النور من الشمس وبلا الشمس لن يكون النور.

قال الملك: كيف نستطيع أن نمحو النور؟ أو نسجنه؟

فأجاب الجميع — كل من الوزير الأيمن والوزير الأيسر ومجلس الوزراء وأهل البلاد — بصوت واحد: يا جلالة الملك الأعظم، لايمكن محو نور الشمس أو سجنه أبداً.

قال الملك:وما حلّ هذه المشكلة؟ وكيف أستطيع أن أتخلص من الشمس والنور؟

في ذلك الوقت ومن بين كل هؤلاء الناس ظهر صوت عالٍ لساحر عجوز: يا جلالة الملك! إن الحل هو أن تغمض عينيك دائماً لكي لا ترى نور الشمس.

فصدق الملك قول الساحر وشكره ثم أكرمه بصرّة من الذهب.

كما يقول المؤرخون غمض الملك عينيه لكي لا يرى النور، وبعد ذلك أصبح عادة في هذه المملكة.

وأصبح إغماض العين صفة أساسية للملكية، ومازال ملوك الدنيا يغمضون أعينهم ولا يحبون النور.١٩

أما قصة (بادشا و هه تاو - الملك والشمس) تذكرنا بمقولة مشهورة لموريس فراهيل يقول:(من الأكثر حماقة؟ طفل خائف من الظلام أم رجل خائف من النور؟) ومن هذا المنطلق نعرف أن القصد من النور والظلام هو الرمز للعلم والجهل أو للخير والشر، وبذلك نتوصل إلى أن الملك ليس إنساناً متفاهماً، ولا عادلاً، بل يريد أن يثبت جبروته بنكران الحقيقة والواقع، فلا يريد أن يكون عادلاً من خلال نكرانه مصدر النور بل يحب الظلام أي الظلم، ويحكم فيه وهذا دليل على الفساد والظلم وعدم تطبيق العدل والمساواة، لأنه لا يمكن أن يحكم بالعدل والمساواة وعيناه مغلقتان عن رؤية الحق، وكيف لملك أن يحكم بالعدل وهو يصدق كلام السحرة والدجالين الكاذبين من أجل أن يحقق غايته فقط.

ف نجد محاولة طمس وإخفاء معالم العدل والمساواة، فهذا دليل على أن الملوك ليسوا سواسية وهذا درس بليغ للأطفال يتعلمون من خلاله المطالبة بالعدل والمساواة، وعدم الخضوع للحكام في إنكار الحقيقة للعيش بسلام، والتمييز بين الظلم والحق والنور والظلام.

٦،٢ . التسامح و التعايش

إن التسامح هو نقيض التعصب والتشدد، وهو العفو عند المقدرة، والتجاوز عن أخطاء الآخرين، والسكوت عن عيوبهم والنظر إلى حسناتهم، ويعمل على إزالة القصد والكراهية في ضمير الناس ويقوي العلاقة بين أفراد المجتمع، وفي التسامح يحب الناس بعضهم، ويسود الأمان والسعادة، فإن ثقافة التسامح هي الطريق إلى الشعور بالسلام الداخلي

١٩ لغتيف ههلمت، مشتومرى درمختهكان، (سليمانى: چاپخانهى روموند،ج: ١، ٢٠١٦)، ٢٦-٢٧.

والسعادة والحياة السليمة بعيداً عن الصراعات والنزاعات والحروب بين أبناء المجتمع.

مثال في التسامح والتعايش:

قصة(شه رى چوله كهو ژيشك/ الصراع بين العصفور والقنفذ):

كان هناك عصفور وقنفذ تشاجرا في الغابة، قال العصفور: كم أنت قبيح يا أيها القنفذ، وخوفاً من شوكتك لا يصادقك أحد ولا يلعب معك أحد، فقال القنفذ: يا أيها العصفور وأنت (منبوذ) جداً طيلة النهار تغرد ولا أحد يستمع إليك، ولو كنت جميلاً وصوتك حلوا لاصطادك الصيادون، ووضعوك في قفص مثل البلابل، واستمعوا إلى صوتك الجميل، أو باعوك بمبلغ من المال، فأجاب العصفور القنفذ، قال: أنا لذي جناحان قويان، وبإمكاني أن أذهب أينما أريد، وأبني العش فوق الأشجار العالية، أما أنت فلا لبس فروة شوكية ولا تستطيع أن تطير إلى أي مكان، فقال القنفذ إن ريشك لا يتحمل الأمطار وإن تبلل تعذر عليك الطيران وتقع على الأرض ثم يمسك بك الأطفال، ويقطعون رأسك ويشوونك ثم يأكلونك، ولكن هذه الفروة الشوكية تحفظني من المطر ويخاف منها الأطفال فلا يتقربون مني .. وأثناء هذه المناقشة هجمت القطة على العصفور، وطار العصفور إلى غصن الشجرة العالية الأخرى، وقال للقنفذ وهذه الأجنحة أنقذتني من الموت ولكن ماذا تفعل وكيف تتخذ نفسك من القطة؟ في ذلك الوقت هجمت القطة على القنفذ لتأكله ولكن جرحت القطة فمها بالأشواك الحادة، وركضت القطة خوفاً وكانت تقول العصفور قوي بأجنحته والقنفذ قوي بالفروة الشوكية، لقد أصبح العصفور والقنفذ صديقان منذ ذلك اليوم. ٢٠

في القصة يجري الحوار بين الشخصيات القصصية في المشهد إذ يبدأ بالتشنج ويصعد الصراع نحو القمة ثم ينزل نحو الحل فتنتهي بالسلم.

إن القيم الإنسانية التي تتجسد في القصة هي التسامح والتعايش والسلم، وهنالك رسالة تربوية وإنسانية للأطفال حيث نجد في مضمون القصتين القيم الإنسانية المتمثلة بالتسامح وتقبل الآخرين، وإدراك مسألة مهمة وهي أن الحياة قصيرة والحقد والكره لا يفيدان، ولا يخدمان البشرية ولكي يطمئن الإنسان ويعيش في سعادة وأمان عليه أن يمنح الحب، وأن يتسامح مع الآخرين ولا يقف عند كل زلة وغلطة، وأن لا يتعالى بنفسه على الآخرين، وأن يتعلم الحب والتسامح، وبذلك يمكن أن يعيش حياة جميلة ومليئة بالحب والراحة والصدقة.

٣,٦. الصداقة (الوفاء/ المحبة/ الصدق)

الصداقة الحقيقية هي العلاقة التي تنشأ بين طرفين يمتلك كل منهما اهتمامات مشتركة يمكنهما أن يقضيا وقتيهما معاً باستمتاع، كما أنّ بينهما العديد من التجارب المشتركة والتاريخ المشترك والقيم المشتركة، ويملكون التأثير الإيجابي على حياة بعضهم، والصداقة تثمر الوفاء والمحبة والصدق والتعاون والإخلاص... الخ لكي تكون علاقة حميمة جميلة مثالية، وهي من القيم الإنسانية التي يفخر بها الإنسان، والتي لا يمكن أن يستغني عنها، لأنه قد تمثل مصدر سعادته في الحياة.

مثال في الصداقة ومبادئها:

قصة(هاوربيغتي كاني و دارتوو/ صداقة النبع و شجرة التوت):

كان ثمة نبع تفجر شجرة توت على سفح جبل... لمحت شجرة تفاح مصفرة من شدة العطش وواقفة في عمق الوادي المواجه للنبع إحدى قطرات ماء النبع ونادتها أن ترويهما ولكن كتلة من الطين الصلد حالت دون وصولها إلى الشجرة... فانت قطرة أخرى... وأخرى... وأخرى... وأخرى... وملايين القطرات وأزاحت الكتلة الطينية في أمواجه المتدفقة وإزالتها من الوجود... ووصلت المياه إلى الشجرة وارتوت الشجرة منها وشكرت أمواج المياه العذبة وودعتها بأن تملأها كل عام بحبات التفاح اللذيذ لتأخذها معها وتوزعها على أطفال القرى التي تمر بجوارها... ومن ذلك اليوم كما تقول جدتي أصبحت الشجرة والماء صديقان حميمان لا يفارق أحدهما الآخر أبداً. ٢١

هذه قصة تعلمنا كيفية التضحية لكسب الصداقة، فالنبع أمد الشجرة بالماء والشجرة بدأت تستعيد جمالها ونموها

٢٠ لتعريف هلممت، مشنومرى درمختهكان: ٢٣- ٢٤.

٢١ لتعريف هلممت، ديوانى مندانان شيعرو چيروك، ب: ١، ج: ٣٤-٢٠، ٣٥.

وهي كانت شاكراً وممتنة للنبع. فهذه القصة رسالة واضحة للأطفال بأن (الحياة هي أخذ وعطاء)، فالعطاء من القيم الإنسانية، حيث يجعل الإنسان كريماً ومفيداً ومثمراً للمجتمع، ويجب أن لا ينكر الآخرين الجميل، بل أن يكتووا التقدير والاحترام لهذا الموقف النبيل، فالإنسان لا يستطيع أن يعيش دون تعاون الآخرين ودون وجودهم في حياته، بل يحتاج إلى محبتهم، وصدقتهم بالوفاء، ويجب أن يكون الإنسان وفيماً للصدقة. كما كان (العصفور الصغير) في القصة الأولى، و(الشجرة) في القصة الثانية، ووعدهما بالوفاء لأحبتهم، وأخلصهم، وصدقهم. فالقصةتان مليئتان بالقيم الإنسانية وهما رسالتان للأطفال والبشرية. وتميزاً بعنصر التشويق والترغيب والسلاسة في التعبير.

٤.٦. التعاون

ومن بين القيم الإنسانية الفاضلة التي رغب الإسلام فيها التعاون، والتعاون هو التضامن والتعاقد والالتزام، والتعاون المطلوب هو التعاون على البر والتقوى كما قال تعالى في كتابة العزيز: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّغْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (سورة المائدة، الآية: ٢)

وإن التعاون واجب ديني و إنساني وضرورة إجتماعية، فقد اقتضت سنة الله أن لا تقام هذه الحياة إلا على التعاون والمشاركة، فالتعاون يعتبر بمثابة ملزم ضروري لا يمكن أن يستغنى عنه الفرد، لا بل وحتى المجتمع لا يمكن أن يتأسس بدونها، فإذا تم هذا التعاون تمكن الإنسان من القيام بمهمة إستخلاف و عمارة الأرض التي خلق من أجلها. والتعاون من المسائل المهمة التي يجب غرسها في نفس الأطفال حتى يشب ويكبر عليها ويتعلمها؛ لأنه سيكون بحاجة له يوماً، سواء من عائلته أو معلميه أو أصدقائه.

مثال في التعاون:

قصة (گورگ و نادهمیزاد / الذئب والأنسان) :

قبل آلاف السنين كان الذئب مثل الكلب يعيش مع الإنسان وكان مثل الإنسان يتكلم ويدخل المدارس ويعمل في المعامل والأسواق ويمارس الفلاحة ويصبح شاعراً وقاصاً وصحفيّاً وفناناً وطبيباً وحاكماً وأستاذاً في الجامعات وسائقاً وخطيباً في المساجد ويدرر المقاهي والمتاجر ويصبح جندياً وفدائياً و شرطياً وخبازاً وحاجباً و مرشداً دينياً وحداداً ومهندساً وحارساً ليلياً ومصالحاً للسيارات .

ولكن في أحد الأيام اشترك الذئب مع الإنسان في إنشاء مشروع خيري وبدأ كل منهما بجمع المساعدات الخيرية لمساندة المعدمين والمساكين....وفي أحد الأيام أبصر الذئب الإنسان يحاول سرقة أموال المشروع الخيري ..فعاتب الذئب الإنسان ولامه لوماً شديداً على تلك الفعل الشنيعة...فلحلف الإنسان بأنه كان ينوي تعداد المبلغ لا سرقة وبما أن الذئب رأى محاولته سرقة المبلغ بعينه لم يصدق الإنسان وهدده بكشف سره للناس... وأقسم أن يكون شاهداً على سرقة أموال المشروع الخيري... فغضب الإنسان منه أشد الغضب واستل خنجره المخفي في خاصرته وقطع به لسان الذئب حتى لا يستطيع الكلام ويكشف سرقة وعمله المخزي أمام الآخرين. وبعد ذلك كما تقول جدتي لم يستطع الذئب التفوه بأية كلمة وأصبح أخرساً يعوي من شدة الألم... وترك المدينة من خوف الإنسان وتوجه نحو الصحارى والجبال والوديان وأقسم أن لا يصادق الإنسان أبداً وأن يعاديه في كل زمان ومكان وينتقم منه كلما تسنت له فرصة الانتقام ... ومن ذلك اليوم يعادي الإنسان والذئب أحدهما الآخر ويكنان البغض والكراهية تجاه بعضهما البعض دوماً. ٢٢

فقصة (الذئب والإنسان) تؤكد أن الإنسان هو عدو لأخيه الإنسان، والتمرد والانتقام أحياناً قد يكون بسبب الغدر والظلم والخيانة، لذلك رفض الذئب هذا المبدأ وقرر عدم التعاون مع بني الإنسان. وهذا درس للطفل بأن التعاون يجب أن يكون في الأمور الخيرة والبعيدة عن الخيانة والمصالح الذاتية، وأنه يجب أن يحافظ على كرامته وشخصيته، وأن لا يسكت عن قول الحق الذئب. هنا يشير القاص إلى مجموعة من القيم الإنسانية ولكن كلها تحت عنوان التعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الفساد. والصدق ومخافة الله في السر والعلن، وهي درس جيد للأطفال في الإبتعاد عن الفساد والسرقة والكذب.

فتمرد الذئب لم يكن تكبراً إنما تفهماً، وحاول الأبتعاد حتى لا يكون شريك في الظلم، لذا قرر أن لا يتعاون مع الشر والفساد، وأن يعادي كل الظالمين والسارقين من بني البشر، فالتحوير الجميل الذي قدمه لطيف هلمت لقصة (الذئب والإنسان) تدل على بلاغة التعبير، والعمق الفكري لدى القاص.

٦,٥. السلام والأمن

يعد السلام من أهم الأمور في الحياة للبشر عامة وللأجيال القادمة بالتحديد، حيث إنّ المكان الذي يحل به السلام يكون فيه أمان وبالتالي يتم تفادي وجود العنف والإرهاب أو تصاعدهما إن وُجدا بالأصل، ولتحقيق السلام والأمان على البلدان أن تتكاتف في جهودها المشتركة للوصول إليه السلام، ويكون ذلك من خلال تشكيل بيئة دولية سلمية ومستقرة لتحقيق التنمية الاجتماعية في الدولة، بالإضافة إلى ضرورة وجود استثمارات في مجالات الصحة والتعليم والمشاركة.

مثال في الأمن والسلام :

قصة (وينه / الصورة):

في ليلة لا أذكر تاريخها تحول رزكار في حلمه إلى حمامة.. وعلى حين غرة جاءت قطة فأرادت أن تقلع رأس الحمامة بأنيابها وتأكّلها... فتحوّلت الحمامة إلى شجرة... وظهر فجأة رجل ضخم الجسم وأراد أن يفتت الشجرة بفأسه الحادة... فتحوّلت الشجرة من شدة خوفها إلى أرنب صغير وأختبأ وراء إحدى الصخور... فأبصر صياداً ذا عينين غاضبتين يوجه إليه فوهة بندقيته فانتابه الفزع وتمنى من الله أن ينقذه من شر الصياد ويران بندقيته... فحوّله الله فجأة إلى وردة حمراء.. وبعد برهة مرت طفلة بجنب الصخرة ومدت يدها إلى الوردة الحمراء لتقطفها... ومن شدة هلعها تحوّلت الوردة إلى طفل باسم مرة أخرى اسمه رزكار... فامسكت الطفلة يده فشكرها رزكار على حنانها معه وأصبحا صديقين يزرعان الأزهار والورود الياضعة في كل مكان. ٢٣

قصة(الصورة) قصة خيالية أيضاً، إذ تعتمد مادتها على الحلم في البحث عن السلام والأمان والهروب من الحروب والقتال والعنف، والسلام نفسه موجود بداخل الأطفال و الحمامة والشجرة والأرنب والوردة ولكن لا يظهر نفسه خوفاً من القتل والإرهاب، بصور مجتمعاً مخيفاً مرعباً عجبياً في الحلم ويبعث في السلام...

إن السلم والأمن الإنساني يعد من أساسيات القيم الإنسانية، بحيث يعيش البشر تحت ظل سيادته حياة سعيدة وخالية من الخوف، ففي هاتين القصتين تنقسم المخلوقات البشرية إلى نوعين، السلمية التي لا تؤذي الآخرين كالعصافير والحمام والقطا، والشريرة كالإنسان والصقور والنسور والخفافيش، ويعد النوع الثاني مصدراً للحرب والعدوان، ويزرع الخوف والرعب والإرهاب جسدياً ونفسياً للمجموعة الأولى، فالعصفور الصغير حزين لأنه يشعر بالخوف وكان يتمنى أن يعيش في مجتمع سليم خال من الحرب والقتل، لذلك يبقى بجنب أمه ولا يفارقها ويحلم بسماء زرقاء واسعة خالية من الصقور والخفافيش لأن لا يوجد في السماء إلا الأشرار، والقاص يريد أن يقول بأن الدعوة إلى الأمن والسلام تؤدي إلى تعزيز القيم الإنسانية في المجتمع. فالقصة مفعمة بالمبادئ الجميلة وتم تقديم الأفكار بأسلوب قصصي بسيط في ألفاظه وعميق في دلالاته.

٦,٦. المواقف النبيلة والاهتمام والاحترام لكرامة الإنسان

إن الكرامة الإنسانية التي تعد إحدى الركائز الأساسية للقيم الإنسانية، هي التي نجدها في غالبية القصص لدى الكاتب، والطفل يشعر بكرامته عندما يشعر بالإهتمام من قبل الأيوين. وخاصة الأم لها دور الأساس لسعادة أطفالها، والأمومة هي مسؤولية وهذا الموقف نراه عند القاص لطيف هلمت في قصة (تحولات الطفلة نازلي). إذ تقوم البطلة نازلي بدورها البطولي ومغامراتها في سبيل خدمة الآخرين، وبعد الفراق مع أمها تحن لها وتريد أن تنزل من السماء وترجع إلى حضنها (وقالت لها أمها أنا أفخر وأعتز بك يا ابنتي العزيزة نازلي لأنك طفلة تقوم بأعمال بطولية من أجل سعادة مدينتك وسعادة الآخرين في كل مكان... فلقبك الآن بين الناس هو- الطفلة البطلة - سأناديك من الآن بطفلتي البطلة). فالشجاعة والبطولة للدفاع عن الأحياء والآخرين، هي تمثل القيم الإنسانية النبيلة .

ففي القصة نجد التشابه في توظيف المبادئ، مثلاً الحفاظ على نظام الأسري والاجتماعي، ودور الأم في هذه الأنظمة وإهتمامها وعاطفتها وإحترامها، والشعور بالمسؤولية في الأمومة والإخلاص لها .

كما لدى لطيف هلمت قصص في قضية فلسطين كقصة(مذكرات طفل فلسطيني في بيروت) ٢٥(لا نريد الحرب

٢٣ لعنيفة هلمت ، دهنك خوشنرين مهل، (سليمانى: چاپخانهى نومرس، ١٩٨٣)، ١٤ .

٢٤ لعنيفة هلمت، پشليميك پاسكيل ليدمخوريت، (سليمانى: چاپخانهى روهوند، ٢٠١٠)، ٤٢-٤٣ .

العالمية الثالثة) ٢٦ و(البندقية والكتاب) ٢٧... الخ. ففي القصة الأولى (ياسر) طفل من الفلسطينيين، يفقد صديقته (فاطمة) وعند ذهابه للدكان تقصف الطائرة الاسرائيلية المدينة، والطفل يذكر صديقته، ويقول: (أه يا عزيزتي فاطمة يا ترى أين أنت الآن؟! أعزبيني إذا صرفت تلك النقود من دونك. أه صديقتي العزيزة أعزبيني لأنني يوماً نظرتُ إلى دفتركَ في المدرسة، وتمزقت صفحة منه بيدي، أنا نادماً كثيراً من تلك الحادثة ودائماً أطلب منك الاعتذار، لكن أسفاً الطائرة الصهيونية ترتكب آلاف الجرائم ولا يطلبون الاعتذار من أحد ولا يندمون على عملهم الخبيث...).

القاص يربط بين الحرب والمحبة بين الأصدقاء في مشهد واحد، إذ يفكر الطفل بصديقته المفقودة وفاءً ومحبةً لها، ولا ينسى أبداً من تمزق الدفتر، نادماً للموقف ويشعر بالخجل يعتذر لأنه يعترف بالخطأ والإعتراف بالأخطاء فضيلة مع إن الطائرات الصهيونية لا تعتذر من الأبرياء ولا يندمون.

إنّ القاص يشارك عاطفياً مع الأطفال فلسطين، الذين دفعوا ثمناً كثيراً دون جدوى، ويعيشون تحت النيران، وحرّموا من الأمن والسلام، ويفقدون الأصدقاء والمحبة بسبب الهجرة أو القتال، ولا يتمتعون بطفولتهم بسبب الأوضاع، ولكن مع هذا يدافعون عن أرضهم ويقاومون براءتهم وشجاعتهم .

وفي قصة (الطفلة مهستي والфанوس) ٢٨ للقاص لطيف هلمت، شخصية الفانوس هي رمز للعطاء والتضحية في سبيل النور والهداية، والعطاء قمة للإنسانية، إذ لا نراه عند كل إنسان إلا اللذين ينفعون الناس و(خير الناس من نفع الناس) وتجسد في القصة تبادل الاحترام والوفاء والتقدير بين الطفلة (مهستي) والфанوس، والфанوس هنا يرمز للموروث، فعلينا أن نحترمها، لأنها يساعدنا في الظلام، وتقوم مهستي بتنظيف هذا الفانوس وتقول: «بعد الآن لن أليك في الزوايا المهملّة وسأكون صديقة مخلصّة لك وإلى الأبد وسأضعك على منضدة غرقتي الخاصة وأنظفك كل يوم وكلما أنقطع التيار الكهربائي سأحضر واجباتي المدرسية تحت أشعتك المنيرة التي تزيح ظلام الليالي وهموم القلوب...» ومنذ ذلك الوقت يشعر الفانوس بالسعادة دوماً لأنه يمنح الضوء والنور للناس وهم يحبونه دوماً وهي رسالة إنسانية لتبادل الاحترام والتقدير مع الآخرين ومع الذين قدموا خدمة يوماً من الأيام تطوعاً دون المقابل. وهذه القصة تزرع القيم الإنسانية النبيلة والاحترام لكرامة الإنسان في مخيلة الطفل .

إن القصة تتمثل في العطاء، ومنح السعادة في مكان الأمن، وهي رسالة إلى الأطفال بأن الحياة تحتاج إلى مساعدة الآخرين والعمل التطوعي، في السلم، لكي تكون سعيداً، والاحترام والتقدير للجهود المبذولة واجب على الجميع، لكي يشعر الإنسان بكرامته .

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الممتعة مع قصص الأطفال اللطيف هلمت ، توصلنا إلى ما يأتي:

- ١- إن أدب الأطفال الكردي في العراق ظهر وتطور عن طريق الصحف والمجلات .
- ٢- اهتم القاص لطيف هلمت بأدب الأطفال وساهم في غرس حب القراءة والدراسة والمطالعة في نفوس الأطفال وحثهم عليها.
- ٣- إن القاص أبدع في توظيف القيم الإنسانية ومبادئها في القصص، لغرسها في نفوس الأطفال بأساليب مختلفة. وموضوعات القيم كانت تركز في أغلبها على فكرة الصداقة والمحبة والتعاون والتسامح والتعايش وعلاقات الإنسان مع الآخرين. وتوجه نحو بناء الشخصية الإنسانية للأطفال ليكون في المستقبل فرداً نافعاً للمجتمع وصالحاً للوطن.
- ٤- يعد لطيف هلمت من أشهر أدباء العراق، وقد عرفت كتابته في الأوساط الأدبية، ولاسيما قصصهم المكتوبة للطفل العراقي، وحرص القاص في تقديم نصوص تتضمن القيم الإيجابية عموماً و غرس القيم التي تركز على المفاهيم الإنسانية المهمة في الحياة.

٢٦ هلمت، جوانترين دئ : ٢٩-٣١ .

٢٧ هلمت ،بشيليميك باسكيل ليدهخوريت : ١٠-١١ .

٢٨ هلمت، مشتومرى درمختهكان: ٩-١٠ .

Çavkanî

Berzencî, Ehmed Seyyid Elî, “Edebê Mindalan le Kuvarê Gelawêj da”, G: *Raman*, 17, Dezgayê Roşenbîrî û Rageyandinê Golan, Hewlêr, 1997.

Doskî, Abdussamed İslam, *Rengdaneweyê Edebî li Kuvarê Hewar da 1923-1943*, Nameyê Master, Kolêjê Adab, Zangoyê Selahaddin, 2011.

Ebû Soy, “Ma hiye’l-qiyemu’l-insaniyye”, mawdoo3.com/, (02.06.2020)

Ferhadî, Muhammed Salih; “Rojnamenûsê Mindalan le Kurdîstan da”, *Kuvara Rojnamewanî*, 2, Hewlêr: 2000.

Fettah, Muhammed Reşîd, *Edebê Mindalan Numûne û Lêkolînewe le Edebê Mindalanê Kurd*, Berî û Berayetê Giştî Bo Xwendininê Kurdî, Beğdad, 1974.

Geylanî, Macid ‘Arsan, *Felsefetu’t-terbiyeyî’l-İslamiyye, Daru’l-Menare*, Cidde, 1987.

Helmet, Letîf, *Deng Xweştirîn Mel*, Çapxaneyê Newroz, Silêmanî, 1983.

Helmet, Letîf, *Dîwanê Mindalan Şî’r û Çîrok*, b: 1, ç: 2.

Helmet, Letîf, *Miştumirê Dirextekan*, Çapxaneyê Rehend, Silêmanî, 2016.

Helmet, Letîf, *Pişîleyek Baskîl Lîdexwerît*, Ç: Rehend, Silêmanî, 2010.

Helmet, Letîf, “Yadaştakanem”, G: *Livîn*, 47, Silêmanî, 2006.

Huseyn, Hîmdad, *Kuvarê Grogalê Mindalanê Kurd Seretayê Rojnamenûsê Perwerdeyî*, Çapxaneyê Wezaretê Perwerde, Hewlêr, 2002.

İsmail, Muzaffer Mustafa, *Roxsar û Naweroka Çîrokê Mindalan Layê Letîf Helmet*, Nameyê Master, Zankoyê Salahaddîn, 2008.

Kazim, Muhammed İbrahîm, *et-Tatawwuru’l-qîmî we tenmiyetu’l-muctemaatu’d-dîniyye*, el-Merkezu’l-Qawmî, 1997.

Mustafa, İdrîs Abdullah, *Rojnamegerê Mindalan be Zimanê Kurdî – Lêkolîneweyeke Mêjoyê Rexneyî*, Çapxaneyê Wezaretê Rewşenbîrî li Hewlêr, 2004.

Resûl, İzzeddîn Mustafa, *Lêkolînewê Edebê Folklorê Kurdî*, Çapxaneyê Zangoyê Silêmanî, ç: 2, 1979.

Saîd, İsmail İbrahîm, *Edebê Rojnamenûsê Kurdî 1970-1974*, Dezgayê Bilawkirdine û Roşenbîriyê Kurdî, Bexdad, bt.